

الفصل العِشْرُونَ في ذِكْرِ قُطْبِ المَثْرَبِ مَوْلَايَ إِذْرِيَسَ

﴿693﴾ وقد خَصَّنَا المولى إليه بنسبةٍ

من الدين والطينِ المشرفِ عُنُصْرًا

فحقُّ علينا أن نقومَ بشكره

ونذكرَ أوصافَ النبي وننشُرًا

وليس لنا إلا بيانٌ وحكمةٌ

لها الله من نبع القريحة فجرا

لذاك نظمتُ الدرَّ في الشعرِ جامعًا

لأسمائه في وصفه مُتَخَيِّرًا

وقد وهبَ الوهابُ لي من عطائه

غلامًا زكيًّا بالمواهبِ بشرًا

﴿ 698 ﴾ بميلاده فاضت معانٍ نفيسةً

وجيشُ عيونِ الشعرِ بالبابِ عسكراً

وقد هلَّ هذا الشعرُ عند هلاله

وأملَى عقودَ المدحِ لم يكُ مُنظراً

فكانت له فالاً بعزٍّ ورفعةٍ

وطولِ حياةٍ عاشَ فيها مُعمراً

ويغدو إماماً يُستضاءُ بنوره

وتحيا به الأمصارُ من بعدُ والقرى

وينصُرُ بين الناسِ سنّةُ جدّه

وفي نشرها كم طارَ بعدُ وأبحرا

وبارك ربُّ العرشِ في إخوةٍ له

يسيرون في نيل المعالي إلى الذرى

﴿704﴾ لقد سبقوه في الزمان وكلُّهم

إلى قَلِّ الأُمجادِ سارَ مُظفَراً

فكُن راضياً عنهم إلهي وأولهم

عطاءً جزيلاً لا يُعدُّ فيحصراً

وصُنُّهم لهذا الدين ياربِّ موئلاً

وكن لهم بالعلم والعزِّ مؤثراً

فسبحانك اللهم من مُتفضِّلٍ

لك القلبُ إجلالاً وحبًّا تَظفراً

لك الحمدُ لا أحصيه عدًّا وغايةً

لك الشكرُ حقُّ باللسانِ تَقَرُّراً

وسمَّيته إدريسَ باسمِ أبي علا

وجدُّ لنا في دَوْحةِ المجدِ أكبرا

﴿ 710 ﴾ إمامٌ جليلٌ ، بحرٌ علمٍ وموئلٌ
به الله أحيا الدينَ في الأرضِ أعصرا

شريفٌ عظيمٌ فضله متواترٌ
به روضةُ الأشرافِ تاهت على الورى

نأى عن بلادِ الظلمِ فاخترَ مغرباً
فأرسي به الدينَ القويمَ وعمراً

فكان لِمَجْدِ الدينِ في الغربِ رافعاً
وللسادةِ الأشرافِ عزّاً ومصدراً

إليه حنينُ القلبِ منذ الصِّبا بدأ
وفي حبه نبعُ المعاني تفجراً

وفي ظلِّه استوطنْتُ بعدَ تشتُّتِ
وطابتُ لي الدنيا وعيشي أنصراً

﴿716﴾ إِلَى الْعَلَمِ الْمَشْهُورِ إِدْرِيسَ نَنْتَمِي

بِسُلْسَلَةِ إِسْنَادِهَا قَدْ تَوَاتَرَا

وَكُنْتُ عَلَى مَرِّ السِّنِينَ الَّتِي مَضَتْ

سَبَكْتُ لَهَا عَقْدًا نَظِيمًا مُحَرَّرًا

لَنَا الْفَخْرُ أَنَا مِنْ سُلَالَةِ أَحْمَدِ

وَمِنْ آلِ بَيْتٍ قَدْ عَلَوْا أَشْرَفَ الدُّرَى